الفصل الأول

الإطار العام للبحث

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

المقدمة :

إذا تأملنا حياة الإنسان نجد أن التعلم يشكل مكاناً هاماً فيها على نحو مستمر عبر مراحل العمر المختلفة . فالطفل يولد مزوداً ببعض الأفعال الفطرية كالمص والبلع أثناء الرضاعة والبكاء ، وحركات اليدين والقدمين ، وعمليات الإخراج . ولكن مع العمر يتعلم كثيراً من الحركات وأنواع السلوك البسيط والمركب . فيتعلم اللغة والعادات والميول والاتجاهات والمهارات، والفنون والحرف والعلوم المختلفة . وهو يتعلم كل ذلك من والده وأقاربه وزملائه ومدرسيه ، وهو لا يتعلم فقط الأشياء الصحيحة أو المرغوب فيها ، ولكنه قد يتعلم أيضا العادات السيئة التي يرفضها المجتمع ، بل أن كل ما يتعلمه لا يكون بالضرورة إرادياً فقد يتعلم الطفل من سلوك المعلم جوانب مختلفة ، قد لا يشعر بها الطفل ولا حتى المعلم نفسه في بعض الأحيان وقد يتعلم الإنسان كثيراً من العادات والسمات والاتجاهات دون حيلة له في ذلك ، فقد تكون الظروف الاجتماعية المحيطة ببعض الأفراد سبباً في تعلمهم الكثير من الصفات غير المرغوبة .كذلك لا تشتمل عملية التعلم بالضرورة على فعل واضح، فنحن نتعلم بعض الاتجاهات والانفعالات مثلما أننا نتعلم المعلومات والمهارات .

ونخلص من هذا كله أن التعلم له خصائص متميزة تجعله يمارس دورا رئيسياً وفعالاً في تشكيل سلوك الفرد وتكوين شخصيته ، الأمر الذي يعكس أهمية دراسة طبيعة التعلم وخصائص المعلم الناجح (السيد وآخرون ، 1995) .

إن الدراسة العلمية للتعلم فضلاً عن كونها المسلك الرئيسي لتفسير نشأة السلوك وتكوين الشخصية ، فأنها تؤدي دورا هاما في كثير من الميادين التطبيقية الهامة .

تهدف التربية الخاصة إلى تربية وتعلم وتأهيل ذوي القدرات الخاصة ، بفئاتهم المختلفة، كما تهدف إلى تدريبهم على اكتساب المهارات المناسبة حسب إمكاناتهم وقدراتهم ، وفق خطط مدروسة وبرامج خاصة بغرض الوصول بهم إلى أفضل مستوى . وإعدادهم للحياة العامة والاندماج في المجتمع .

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال ما يلي :

- الكشف عن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وتحديد نوع الإعاقة ليسهل توفير خدمات تربوية حسب نوع وشدة الإعاقة.
- الكشف عن مواهب و استعدادات وقدرات كل طفل، واستثمار كل ما يمكن استثماره منها تحديد الاحتياجات التربوية والتأهيلية لكل طفل (عبد الرحمن سيد سليمان ،1996) .
- استخدام الوسائل والمعينات المناسبة التي تمكن ذوي القدرات الخاصة ،بمختلف فئاتهم من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم بما يتلاءم مع استعداداتهم .
- تنمية وتدريب الحواس المتبقية لدى ذوي االقدرات الخاصة للاستفادة منها في اكتساب الخبرات المتنوعة، والمعارف المختلفة .

- توفير الاستقرار، والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية التي تساعد ذوي القدرات الخاصة على التكيف في المجتمع الذي يعيشون فيه، تكيفاً يشعرهم بمالهم من حقوق وما علهم من واجبات، تجاه هذا المجتمع .
- تعديل الاتجاهات التربوية الخاطئة لأسر هؤلاء الأطفال عن طريق توجيه وتوعية الأسرة ، وإيجاد مناخ ملائم للتعاون بين المنزل والمدرسة مما يؤدي إلى تكيف اجتماعي ينسجم مع قواعد السلوك الاجتماعية ، والمواقف المختلفة على أساس من الإيجابية وقدرات كل طفل .
- إعداد الخطط الفردية التي تتلاءم مع إمكانات وقدرات كل طفل .
- الاستفادة من البحث العلمي في تطوير البرامج والوسائل والأساليب المستخدمة في مجال التربية الخاصة .
- نشر الوعي بين أبناء المجتمع بالعوق ، وأنواعه، ومجالاته ، وسبابته و طرق التغلب علىه و الحد من آثاره السالبه.
- تهيئة المدارس لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال ذوي القدرات الخاصة بما يتطلبه ذلك من إجراء التعديلات البيئية المناسبة .

والجدير بالذكر أن معلم التربية الخاصة هو الشخص المؤهل في التربية الخاصة ويشترك بصورة مباشرة في تدريس التلاميذ غير العاديين . (عبد الحافظ سلامة 1998) .

يكمن دور المعلم معلم التربية الخاصة داخل المدرسة العادية في تنفيذ بعض الإجراءات :

كخدمات غرفة المصادر (Resource Room) والتي يمكن تعريفها على النحو التالي: هي غرفة صفية عادية ملحقة بالمدرسة العادية، التي تكون مجهزة بما يلزم من وسائل تعلمية ،وألعاب تربوية ، و أثاث مناسب يداوم فيها معلم مدرب تدريباً خاصاً ، للعمل مع الطلبة ذوي القدرات الخاصة .ويكون دوام الطلبة فيها جزئياً، في حين يقضون بقية يومهم الدراسي في فصلهم، ويتراوح عدد الطلبة في المجموعة الواحدة (6-8) طالب .

الإجراءات التنفيذية التي يمكن أن يقوم بها معلم التربية الخاصة :

- المشاركة في تشخيص وتحديد أنواع الحاجات التربوية، والتعلمية الخاصة .
- إعداد خطط العمل الخاصة بالطلبة في غرفة المصادر، والتي تتضمن إعداد الخطط التربوية الفردية، والخطط التعلمية الفردية .
- ممارسة عملية التعلم، وتنفيذ البرامج العلاجية التربوية، والتعلمية المعدة لطلبة غرفة المصادر .
- إفراد ملف خاص لكل طالب من الطلبة ذوي القدرات الخاصة، منذ إلتحاقه بغرفة المصادر وحتى إنتهاء البرامج الخاصة به .
- تزويد إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور بمعلومات عن تطور مهارات وقدرات الطلبة ذوي القدرات الخاصة .

- تنسيق البرنامج اليومي، و الأسبوعي لطلبة غرفة المصادر بالتعأون مع المعلم العادي، وإدارة المدرسة .
- تنسيق خروج ودخول الطلبة ذوي الحاجات الخاصة من وإلى الصف العام والخاص. (باري مكنمارا ،1998) .

يعتبر مفهوم الإحتراق النفسي (Psychological Burnout) من المفاهيم الحديثة نسبياً ، ويعتبر(فرويدنبرجر) (Freudenberguer ,1975) أول من أستخدم هذا المصطلح في أوائل السبعينات للإشارة إلى الاستجابات الجسمية والإنفعالية لضغوط العمل لدى العاملين في المهن الإنسانية الذين يرهقون أنفسهم في السعي لتحقيق أهداف صعبة . إن العمل مع ذوي القدرات الخاصة يأتي في مقدمة المهن التي يمكن أن تخلق مشاعر الإحباط لدى العاملين ، لما تقتضيه هذه المهن من متطلبات مع فئات متنوعة من الأشخاص غير العاديين ، الذين يعانون من الإعاقات الحركية ، والعقلية ، والسمعية ، والبصرية ، أو الإعاقات المتعددة .

حيث يعتبر كل شخص حالة خاصة تتطلب نمطاً خاصاً، من الخدمة والتعلم والتدريب، والمساندة. بالإضافة إلى ذلك، فإن انخفاض قدرات وإمكانيات بعض الأشخاص المصابين بالإعاقة، وتنوع مشكلاتهم، وحدتها أحيانا قد يخلق لدى العديد من المعلمين العاملين معهم، الشعور بالإحباط وضعف الشعور بالإنجاز أو النجاح . الأمر الذي من شأنه أن يولد لدى هؤلاء المعلمين الشعور بالضغوط النفسية ، والمهنية ، وبالتالي الوصول إلى الإحتراق النفسي . (سوسن شاكر مجيد، 2012) .

ويظهر المحترق نفسياً عدداً من الأعراض :كالإعياء ،والإجهاد ، ومشاكل في النوم ، الصداع ، الهزال الجسماني ، الإحباط ، النظرة السلبية نحو الطلبة ، والمهنة على حد سواء ، وعدم الاهتمام بنفسه ، الميل نحو الأعمال الكتابية ، بدلاً من التفاعل مع الطلبة وأولياء أمورهم ، مما يستدعي أن يصبح هذا المعلم متشائماً ، وضعيفاً في قدرته على الاحتمال . (زيد محمد البتال ،1999) ، (زيدان أحمد قاسم السرطاوي ،1997) .

تعتبر ظاهرة الإحتراق النفسي للمعلمين واحدة من الظواهر ، التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لدى القائمين على سياسات التعلم ، حيث إن ازدياد معدلات الإحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة عامة ومعلمي ذوي اضطراب التوحد بصفة خاصة عن المعدل المطلوب ، قد ينتج عنه بالإضافة للآثار السالبة على الصحة النفسية لدى المعلمين ، آثار سالبة قد تؤثر على مسيرة التعلم ، ومستوى أداء ذوي القدرات الخاصة .كما أن ذلك قد يؤثر سلباً على بقاء المعلمين في سلك التعلم . (Platt &Oslen ;1990) ، (Boe; Bobbit &Cook ,1997) .

أن طبيعة العمل مع التلاميذ ذوي اضطراب التوحد ، ومشاكل ضبط السلوك في الفصل ، والإحساس بنقص الدافعية لديهم ، وعدم القدرة على الإنجاز تساهم في خلق مشاعر الغضب ، والارتباك ، واليأس ، والذي قد يتطور إلى استنفاذ إنفعالي ، يؤدي بدوره إلي لإحتراق النفسي .

مشكلة البحث :

تنبع مشكلة البحث الأصلية من وجود ضغوطات نفسية كبيرة تحيط بمعلمات ذوي اضطراب التوحد قد تؤدي بهم للتوقف وحدوث الإحتراق النفسي الذي قد ينتج عنه الكثير من المشكلات كالأمراض العضوية أوتركهن للمهنة.

ومن تجربة الباحثة اثناء عملها كمتعاونة في مركز لذوي اضطراب التوحد ، لاحظت انه وعند نهاية يوم العمل تخرج المعلمات بمظاهر واضحة من اليأس والاحباط ، وبعد مرور ستة أشهر لاحظت ترك أربعة معلمات للعمل عن طريق تقديم استقالتهن وعند سؤالهم عن الاسباب لم يستطيعوا أن يبدوا أسباب واضحة سوى أنهم يأسوا من العمل مع ذوي اضطراب التوحد وعدم تمكنهم من الوصول لنتائج مرضية في الخطط التدريسية التأهلية الموضوعه لهن من منظورهن ، مما لفت نظر الباحثة للخوض في معرفت الاسباب التي أدت لوصول المعلمات هذا المستوي من الاحباط .

مشكلة البحث الرئيسية تكمن في السؤال التالي :

ما مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز ولاية الخرطوم ؟

وتندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى أدرجتها الباحثة تحت مسمى أسئلة البحث.

أسئلة البحث :

1. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز ولاية الخرطوم تبعاً للعمر ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز ولاية الخرطوم تبعاً للحالة الاجتماعية ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز ولاية الخرطوم تبعاً لسنوات الخبرة ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز الخرطوم تبعاً للمؤهل العلمي ؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز الخرطوم تبعاً لنوع المركز ؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز ولاية الخرطوم تبعاً لنوع تدريب المعلمين ؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في مراكز الخرطوم تبعا لعدد الطلبة في المركز ؟

أهـمـيـة الـبـحـث:

تبرز أهمية هذا البحث من أهمية المعلم كركن من أركان العملية التعلمية والتي تتأثر بشكل مباشر بأداء المعلم، ويرتبط هذا الأداء بمدى تمتعه بصحية جسمية ونفسية جيدة، وظروف محيطة ملائمة، ومن أهمية الظاهرة التي نتناولها، ويمكن إبراز أهميتها في النقاط التالية :

- يتميز هذا البحث بندرته، إذ لا توجد دراسة في السودان بحثت ظاهرة الإحتراق النفسي وتأثيرها لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد " على حد علم الباحثة"
- تعد دراسة ظاهرة الإحتراق النفسي، ضرورة ومؤشراًعلى الاهتمام بالصحة النفسية لمعلمات ذوي اضطراب التوحد تكشف للقائمين على العملية التربوية، مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمي أطفال التوحد في ولاية الخرطوم.
- محاولة تقديم الدعم ، والمساندة لمعلمات ذوي اضطراب التوحد في فهم المشكلات التي تعترضهم أثناء عملهم ، من خلال الأخذ بنتائج هذه البحث والعمل بتوصياتها .

أهـداف الـبـحـث:

سعت الدراسة الحاليةإلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى مستويات أبعاد الإحتراق النفسي (الإجهاد الإنفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز) لدى معلمات ذوي اضطراب التوحد في ولاية الخرطوم.

- التعرف إلى أثر المتغيرات الآتية (العمر،الحالة الاجتماعية، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، نوع المركز، نوع التدريب، عدد الطلبة في المركز) على مستويات الإحتراق النفسي، لدى معلماتذوي اضطراب التوحد في ولاية الخرطوم .

حـــدود الـبـحـــث:

تتحدد الدراسة بما يأتي :

محدد بشري : اقتصر هذا البحث على معلمات ذوي اضطراب التوحد بمراكز التوحد.

محدد مكاني : شمل هذا البحث مراكز التوحد المتخصصة والمدمجة في ولاية الخرطوم .

محدد زماني : تم تطبيق هذه الدراسة في (2015م) .

المـصـطـلـحـات:

الإحتراق النفسي (التعريف الاصطلاحي) :

مصطلح يستخدم في وصف عرض من الإرهاق الإنفعالي وتعابير تظهر كاستجابة للضغوط والإجهاد في الحياة المهنية ، ويمكن تحديد ثلاثة عناصر رئيسية عند دراسة الإحتراق النفسي :

أولاً:- الإجهاد الإنفعالي : حيث يشعر المعلم أنه لم يعد لدبه ما يقدمه للأخرين ، سواء كان ذلك انفعالياً ، أونفسياً .

ثانياً:- تبلد المشاعر : فالفرد يتعرض للعزلة النفسية ، والتباعد الاجتماعي ،التي تؤثر سلباً في حياته الشخصية ، والمهنية. فقد يضع المعلم مسافة بينه وبين تلاميذه، وقد يحمل اتجاهات سلبية تجاه التلاميذ وأولياء الأمور، والزملاء .

ثالثاً :- نقص الإحساس بالانجاز الشخصي : وهو إحساس المعلم بأنه لم يعد فاعلاً ، أو مؤثراً مع التلاميذ أو الزملاء ، أو أولياء الأمور . (Wisniewski,Gargiulo,97).

الإحتراق النفسي (التعريف الاجرائي) :

فالإحتراق النفسي هو الدرجة التي يحصل علها معلم /معلمة أطفال التوحد وفق مقياس ماسلاش (Maslach) للإحتراق النفسي ،بأبعاده الثلاثة وتصنف إلى ثلاثة مستويات (مرتفع ، معتدل ، متدن) .

الـتــوحـــــد :

التوحد اضطراب نمائي ناتج عن خلل عصبي (وظيفي) في الدماغ، يظهر في السنوات الثلاث الأولى من العمر، ويظهر فيه الأطفال صعوبات في التواصل مع الآخرين واستخدام اللغة بشكل مناسب، والتفاعل الاجتماعي، واللعب التخيلي إضافة إلى ظهور أنماط من السلوك الشاذة . (Leo Kanner,1943) .

معلمات ذوي اضطراب التوحد :

هن المعلمات اللاتي انخرطن في دراسة ذوي القدرات الخاصة، وتخصصوا في التوحد خاصة.

المتغيرات الدموغرافية :

العمر، الحالة الاجتماعية، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، نوع المركز، نوع تدريب المعلمين، عدد الطلبة في المركز.